

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 48

محمد بن صالح العثيمين

بل فسروه بان قدر الله اعلى لا بفوق الذات للرحمن اذا فسر الفوقيه بماذا؟ ها؟ بالقدر فوقية المعنى فقط قالوا وهذا مثل قول الناس في ذهب يرى من خالص الاقيان هو فوق تنس الفضة البيضاء - [00:00:00](#)

الذهب فوق الفضة البليتين فوق الذهب كده الصوف فوق القطن المسجد فوق السوق هذه ايش فوقية؟ القدر القدر. القدر قالوا هذى فوقية فوقية القدر. اما الذات لا هو فوق هو جنس الفضة البيضاء لا بالذات - [00:00:21](#)

بل في مقتضى الاثمانى ثم قال المؤلف مبينا ان الفوق ثلاثة انواع كالعلو قال والفوق انواع ثلاث كلها لله ثابتة بلا نكران هذا الذي قاله ما هو؟ فوق القدر وفوق القدر - [00:00:48](#)

والفوقيه العليا على على الاكوان فوق الذات فجعل المصنف رحمه الله فوقيه الله كعلو الله اوقيه قدر مقهرا ذات نعم العقيان خالص الذهب خالص المكان اسم للذهب ها ها الصنواني هما الفرعان من اصل واحد - [00:01:10](#)

فرعان من اصل واحد هذا. قال النبي عليه الصلة والسلام لعمر اما علمت ان عم الرجل صنوا ابيه هل هلرأيت نخلا صنوانا اسئلتك هلرأيت نخلا صنوانا؟ اي نعم هذا هو. تجد نخلتين اصله واحد الجذع - [00:01:42](#)

الجذع واحد والفرع ثنتان نعم هذا ورابعها عروج الروح والاملاك صاعدة الى الرحمن ولا قناتا في سورتين كلها ملائما اجتمع ولقد اتي في سورتين كلها اشتمل على التقدير بالازمان بصورة في المعارج قدرت خمسين الفا كامل الحسبان - [00:02:08](#)

وبسجدة التنزيل الفا قدرت فلاجلنا قالوهما يومان يوم الميعاد من المعارج ذكرها واليوم في تنزيل فيما الان وكلها عندي في يوم واحد وعروج فيه الى الديان فالله فيه مسافة لنزولهم وصعودهم نحو الربيع الداني - [00:02:47](#)

ادي السمع فانها قد قدرت خمسين في عشر ولا صنفان. ثاني ضع ثان ضعفان اصل هذه السماء فانها قد قدرت. خمسين في عشر وذا ضعفان لكننا الخمسون الف مسافة السبع وبعد الاكاني - [00:03:21](#)

من عرش رب العالمين الى الشراء عند الحضيض الاسفل التحتاني واختاره هذا القول في تفسيره البروي ذاك العالم الرباني ومجاهد قد قال هذا القول لا لكن ابن اسحاق الجليل الشاني - [00:03:55](#)

قال المسافة بيننا والعرش قال المسافة بيننا والعرش مقدار في سير من الانسان والقول والقول الاول قول اكرمة وقول قنادة وهم لنا علمان واختاره الحسن الرضا ورواه عن بحر العروب مفسر القرآن - [00:04:20](#)

ويرجح القول الذي قد قال سادة افي فرقهم امران احداهما ما في الصحيح لمن لزكاته من هذه الاعيان يقوى بها يوم القيمة ظهرها وجبين وكذلك الجبان خمسون الفا قدر ذاك اليوم في هذا الحديث ذو ذاك ذو تبيان - [00:04:55](#)

خمسون الفا قدر ذاك اليوم في هذا الحديث ذو تبيان فالظاهر اليومان في الوجهين يؤمن واحد مائهما يومان قالوا وايراد السياق يبين المضمون منه باوضح التبيان فانظر الى الاظمار ظمن يرونها وزراها تفسيره ببباني - [00:05:30](#)

قال اليوم بالتفسير اولى من اذى بن اعطي للقرب والجيران يكون ذكر في هذه الدنيا ويوم ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان فنزولهم ايضا هنالك ثابت كنزولهم ايضا هنا للشأن - [00:06:04](#)

عروجهم بادرت قضى فروجهم. ايضا هنا فلهم اذا شأنان ويزول هذا السقف يوم مادنا فعروجهم للعرش والرحم نعم هذا وما اتضحت لدى وعلمها هذا وما اتضحت لدى وعلمها الموكول بعد لمنزل القرآن - [00:06:35](#)

واعوذ بالرحم من جزم بلا علم وهذا غاية امكانى والله اعلم بالمراد بقوله ورسوله المبعوث بالفرقان نعم فيه هذا وما نضجت لدينا

طبعاً ها؟ حطوها لأن بعد ما ضجة الظاهر أنها أحسن كما نقربهم أن شاء الله - 00:07:11

هذا الكلام هذا الفصل رحمة الله فيما يتعلق بالنوع الرابع من الأدلة الدالة على علو الله جل وعلا. يقول هذا ورابعها يعني رابع الانواع الدالة على علو الله بذاته عروج الروح والمالاك صاعدة إلى الرحمن - 00:07:44

قال الله تبارك وتعالى ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه الملائكة معروفة الروح هل هو جبريل فيكون عطفه على الملائكة من باب عطف الخاص على العام كما في قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربها - 00:08:09

او الروح جنس ارواحبني ادم كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بان الروح اذا قدرت صعد بها الى السماء سواء هذا او هذا فان في كل منها دلالة على ان الله - 00:08:38

فوق هذا دليل ولقد اتنى في سورتين كلاهما اشتملت على التقدير بالازمان اتنى الظمير يعود على العروج في صورة فيها المعارج قدرت خمسين الفا كامل الحسبان قال الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - 00:08:57

ها نعم ليس له دافع من الله الا المعارج تعرج الملائكة والروح إليه. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبسجدة التنزيل الفا قدرت فلاجل ذا قالوا هما يومان هذى الالف قال الله تعالى يدب الامر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه - 00:09:25

في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فيه اية ثانية يقول وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكن المؤلف اتنى بهذين اليومين فقط في سورة المعارج وفي سورة الف لام ميم تنزيل السجدة قال فلاجل ذا قالوا هما يومان - 00:09:55

قالوا اي اهل العلم يوم المعادي بذى المعارج ذكره وهو يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يروننه بعيدا ونراها قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميم - 00:10:23

من يبصرونها والسياق واضح جدا ان المراد بهذا يوم القيمة ويؤيد ما ثبت في صحيح مسلم فيمن لم يؤد الزكاة انه يعذب بها مهاوش في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:10:46

فيكون الذي في المعارج هو يوم القيمة والذي يقول واليوم في تنزيل في ذا الان يعني في الدنيا في الان يعني في الدنيا اليوم اللي فيه تنزيل السجدة ليس يوم القيمة - 00:11:16

بل هو يوم في الدنيا فقالوا هما اذا ماشي يوما احدهما يوم الميعاد والثاني يوم المعاش في هذه الدنيا وكلاهما طيب ذكر المؤلف رأيه في هذا في هذه المسألة ثم في النهاية ذكر انها لم تتضح له - 00:11:36

لكن ننظر إلى قول الجمهور في هذه الآية المروي عن ابن عباس رضي الله عنه وان الحسن البصري وغيره يا يقول الله عز وجل يدبر الامر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه - 00:12:03

في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون السياق وكما علمنا ابن القيم رحمة الله يعين ان المراد بهذا اليوم يوم في الدنيا لأن فيه هو اللي فيه التدبير ثم العروج - 00:12:21

يدبر من السماء إلى الأرض ثم يعرج نزوله من السماء خمس مئة وصعوده من الأرض إلى السماء خمس مئة والمسافة التي بين السماء والأرض خمس مئة كما جاءت به الأحاديث - 00:12:41

وعلى هذا فيكون اليوم الذي في سورة الفاتح تنزل سجدة هو يوم في الدنيا وليس يوم القيمة والذي في المعالج هو يوم القيمة وحينئذ لا تعارض بين الآيتين اطلاقا لا تعرف - 00:12:57

والسياق يؤيد هذا بل يعيشه وأما ما اختاره ابن القيم ثم في النهاية تردد فيه فسيأتي القول فيه ان شاء الله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:13:16

من النوع الرابع مما يدل على علو الله عز وجل ما ذكره الله تعالى في عروج الأشياء إليه اي صعودها يقول المؤلف انه اتنى في صورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان. في سورة في فيها المعارج قدرت خمسين الفا - 00:13:33

كامل الحسبان وبسجدة التنزيل الفا قدرت فلاجل اذا قالوا هما يومان قالوا يعني العلماء هما يومان يوم المعادي بذى المعارج ذكره واليوم في التنزيل في ذا الان اي في الدنيا - 00:13:56

هذا الاعداء هذا الذي عليه جمهور اهل العلم وهذا هو الحق هذا هو الحق وذلك لأن الله تعالى قال في سورة الف لام ميم تنزيل السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه - 00:14:17

وهذا يدل على ان هناك سماء وهناك ارضا وهناك تدبیر وهناك تدبیرا من السماء الى الارض ثم يرجو اليه في يوم واحد في لحظة واحدة كان مقداره الف سنة - 00:14:35

مقدار هذا الذي يأتي في يوم وقد يكون في لحظة واحدة لأن في للظرفية واليوم ظرف والظرف اوسع من المظروف يعني هذا التدبیر يكون في يوم قد يكون في لحظة اللحظة في يوم ما خرجت عن طول اليوم - 00:14:57

وذلك ان مسافة ما بين السماء والارض خمسماة عام هذا النزول الصعود يدبر الامر من السماء والارض ثم يعرج اليه الصوت خمس مئة الجميع الف في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون. ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه -

00:15:18

وهذا واضح جدا من السياق انه في الدنيا وواضح جدا من المعنى انه ليس في الاخرة مقداره خمسون الف سنة الفساد - 00:15:46